

غريب الحديث لابن قتيبة

حديث النبي E في أبي بكر " ما أَحَدٌ عَرَضْتُ عليه الإسلام إلاَّ كانت فيه كِبْوَةٌ غير أبي بكر فإنَّه لم يتلَعْثَمَ " .

يقول لم يتوقَّف وسارَعَ وفي حديث آخر " فإنَّه ما عَكَم عنه حين ذكرته له وما تردَّد فيه " .

قوله ما عَكَم أي ما تحبَّس فيه ولا انْتَظَرَ فأراد أنَّه ليس في خلاله كلُّها شيءٌ يتوقَّف عنه وعن مدَّحه له إلاَّ أنَّه ابن أمة وسائر ذلك حَمِيد .

وقوله أوَّلنا إذا غَدَوْنَا يريد أنَّه يُبادر إذا نحن خَرَجْنَا لِمُهمٍّ من الأُمُور فيكون أوَّلنا وآخرنا إذا اسْتَنْجَيْنَا ويقول يكون حاميتنا إذا نحن ولَّيْنَا .

وقوله اسْتَنْجَيْنَا هو من الذَّجاء والذَّجاءُ الإسراع يقال نجوتُ واسْتَنْجَيْتُ بمعنى ومنه الحديث " إذا سافَرتُم في الجُدُوبة فاستندجوا " .

وقوله وعَصْمَةُ أبنائنا إذا شَتَمُونَا يقول يَعَصِمُهم [جلَّ وعزَّ] في جَدْبِ الزَّمان وشِدَّةِ البَرْد من الجُوع والبُؤْس وأراد الأطفال وإذا تعذَّر عليهم قوت الطِفْلِ فذلك غاية الجَهْد وكَلاب الزمان قال الكميت [من الطويل]